

غدا.. يوم آخر من فضلك.. ممكن أزعبك؟



إيمان يحيى باجنيد

قد نتعرض أحيانا لمواقف من الغرابة أنها تجعلنا في حيرة، فلا نستطيع تفسيرها ولا معرفة أسباب تعرضنا لها، تماما كموكف تلك السيدة التي كانت تجلس بقربي في صالة انتظار المسافرين في إحدى المطارات، عندما لفتت انتباهي بضحكتها المكتومة، مما جعلني أنظر نحوها نظرة سريعة متعجبة، قالت دون أن تلتفت نحوي:

الأيام دي بنشوف أصناف من الناس ما تعريفهم وصف.. استمرت حالة التعجب داخلي لم أكن أعلم هل توجه حديثي لي، أم أنها تتحدث في هاتفتها، فلم أفهم من كلماتها سوى أن هناك من أزعبها، وبما أنني لا أحب الخوض في حديث لا يوح به صاحبه، ولا يخصني بشكل مباشر.. أشحت بوجهي عنها، إلا أنها تابعت بعد أن أشارت على سيدة أخرى تجلس في الكرسي الذي أمامنا:

من وقت ما جلست وهي ما رخت عينها علي لدرجة وترت أعصابي.. يمكن مشبهه عليك!..

حتى لو كانت مشبهه مومن حقها تزعجني بنظراتها.. تحي تقولي أنا مشبهه عليك، لو طلع تشبيهاه غلط.. تلح عني..

حقيقة كم هو مزيج ذلك الشعور الذي يجعلك تتحرك ولديك يقين أن هناك كاميرات مراقبة بشرية، تتبعك حيث تذهب دون سبب مقنع، مع أنه حتى لو وجد ذلك السبب.. فليس من حقل أن تعد لي حركاتي وسكناتي..

شاهدت للفتان بدر صالح مشهداً معبراً عن حالة مشابهة لموقف السيدة، كان يتحدث فيه عن الطريقة المثلى للقضاء على الفضوليين فقال:

عندما أتعرض لأحد الفضوليين يحاول مشاهدة شاشة جوالي، أغير فوراً ما كنت أنوي كتابته وأستبدله بكتابة أخرى أقول فيها (في واحد ملقوف واقف جمبي و بياحاول يقرأ إلى أنا باكتبه في الجوال) نعم سخريه لأذع ولكن في مكانها الصحيح، وبأسلوب إبداعي لعلاج حالة "اللقاق" عند البعض باستخدام قاعدة "داوها بايتي كانت هي الدا".

من فضلك.. اسمح لي أزعبك ليست عبارة في مضمونها غريبة فالإزعاج في هذه الأيام أصبح يحمل صبغة اللباقة والذوق إلى الحد الذي جعلنا نشك أحيانا في أكونه تعدي على راحتنا وتدخل مبطن في حياتنا الخاصة..

من فضلك ممكن أختارك لبسك..
أعلمك كيف تتكلم.. كيف تاكل..
أتدخل في تربية أولادك..
أنظرك دراستك.. مستقبلك.. علاقتك بمن حولك..
من فضلك ممكن أعيش بدالك؟
من فضلكم أنتم.. اسمحوا لي، لا أريد منكم تطبيق خبراتكم و دراستكم الحياتية والعلمية على شخصي، وإن كنت لا تناسب في تصرفاتي مع ما هو مطلوب في عالمك المنظم المبني على أسس علمية أو إجتهادية، - لا أعلم من أين أتيت بها - فليس هناك أبسط من أن تستعينوا بي لوصف النموذج السيء، الناتج عن عدم التطبيق السليم لتلك الأسس، ثم دعوني وشأني دون أن يسألني أحكمك بذوق المهود وأدبه الجم:

" - من فضلك.. ممكن أزعبك؟"
ستكون إجابتك أكثر ذوقا عندما أرد قائلا:
" - يزيد فضلك.. ما أبغي أتعبك.. خليفها في مناسبات إزعاج أخرى "

اليوم السابع

قرن علي وعد بلفور المشؤوم

جمال عبد الناصر محمد أبو نحل

إنه الوعد المشؤوم وعد المجرم بلفور، والذي بسببه نكبة النكبات حصلت للشعب الفلسطيني فكل شهيد، وأسير وجريح وطريد ومهاجر، ومهجر من أرضه، وكل من هدم الاحتلال منزله، وهدمه من أرضه ووطنه بسبب الاحتلال الصهيوني، الذي جاء به مضمي عام كامل علي انتفاضة الأقصى، ودخلت الانتفاضة والهبة الشعبية الفلسطينية العام الثاني، وشعبنا الفلسطيني الذي هب ثائراً منتفضاً في وجه أعداء البشرية والإسرائيلية الصهيانية الجرمين؛ ومع حلول قرن من الزمن علي الذكرى الألفية للعبئة لوعده الهالك أرثر بلفور، نقول أننا متمسكون بحق العودة للاجئين، وتحرير فلسطين، وعهدنا أن نكون عينا علي الأسرى والسرى والمسجد الأقصى، وكيف لا! وشعبنا الفلسطيني يمتلك أعظم سلاح وهو سلاح الإيمان والارادة والعزيمة. ومع تواصل جرائم جيش المحتلين والغاصبين لفلسطين واستمرار شلال الدم النازف من خاصرة شعبنا الأعرل؛ وكل ذلك بسبب وعد بلفور المشؤوم!! والذي بسببه لايزال شعبنا يدفع ثمنه بحرماً من الدماء والدموع والتضحيات، والويلات والأهات؛ انه وعد من لا يملك إن لا يستحق؛ حيث لم يعرف التاريخ البشري أبداً أن دولة تهدي دولة ثانية للآخرين!! ما عدا بريطانيا فقد كانت هي الدولة التي أعطت وعدا لليهود بتقديم فلسطين العربية لهم ليقيموا عليها وطناً أصبح فيما بعد «إسرائيل» فتكون النتيجة تشريد وتهجير شعب هو الشعب الفلسطيني الذي تمتد مخيماته وأهاته ونضاله الوطني في كل حدب وصوب.. إن بريطانيا أرادت بوعدها هذا تخفيف حدة عداء اليهود في دول الحلفاء لروسيا من جهة وإعطاء اليهود الروس الذين كانوا نشطين في محاولاتهم



لقب نظام الحكم القيصري حافظاً للمحافظة على استمرارية وجود روسيا في الحرب. أما عن سبب إعطاء بريطانيا هذا الوعد لليهود، فهو الدافع والعامل الاستعماري فقد قام اللورد كيتشنر بتوضيحه والكشف عنه واعتبره من أكثر الدوافع أهمية في إصدار الوعد ذلك أن من يسيطر على فلسطين يسيطر على مصر، فمن النظرة الاستراتيجية البحتة نخرج بالحقائق التالية: من يسيطر على فلسطين يهدد أمن سيناء ومن يسيطر على سيناء يسيطر على قناة السويس؛ ومن يسيطر على قناة السويس يضغف مصر وسيطر عليها لأنها هي خط الدفاع الرئيس عن مصر من ناحية الشرق، و من يسيطر على مصر يسيطر على العرب؛ وهكذا وتبعاً لهذا التحليل مروراً بالصالح الاستعماري وللحفاظ عليها خاصة في الخليج العربي فقد رغب البريطانيون في الحفاظ على الجسر الأرضي الذي يربط بين مصر والعراق وبالتحديد في قناة السويس في مصر والبتترول في العراق باعتبارها مصالح بريطانية حيوية. وبما أن الفرنسيين وإذا ما عدنا إلى الخلاف البدني بهدف دفع اليهود الأميركيين إلى حمل حكومتهم على خوض الحرب العالمية الأولى، وما جاء في مذكرات هاييم وايزمن نفسه عام ١٩١٦ إلى الحكومة البريطانية عندما قال: «إننا إذ نضع هذا بين أيديكم فكل مصيرنا القومي اليهودي نضعه بين أيدي وزارة الخارجية البريطانية والمجلس الامبراطوري أمليين النظر في القضية في ضوء المصالح الامبراطورية ومبادئ الحلف» وطبعاً كان يشير وايزمن إلى مصالح بريطانيا، وإن الحقائق التاريخية تؤكد أن اليهود كانوا متفقيين مع بريطانيا وطموحاتها وتطلعاتها الامبراطورية الاستعمارية عندما تقدموا إليها بطلب المساعدة.

من الأعماق ثلاث.. وثلاث

مصطفى محمد كتوعة



الي جانب العبادات، يقوم كثيرون بعمل الصلوات وبذل الخيرات من بر واحسان الى الناس ونحو ذلك، لكن البعض يريد بها عرض الدنيا ورجاء ان يجازيه الله ثواب عمله في الحياة، وهؤلاء ليس له في الاخرة من نصيب. قال الله تعالى: " من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون " وقال سبحانه: " فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وسالاً في الاخرة من خلاق" اما الطيقون للايمان بالله واليوم الآخر فهم الذين قال الله فيهم: " ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار " . إن الاخلاص روح عمل المسلم وفلاحه، وبدونه يكون عمله هباءً منثوراً. فالاخلاص من اهم اعمال القلوب بمحبة الله ورسوله والتوكل عليه سبحانه، والنية كما قال العلماء هي بمنزلة الروح، فيما العمل بمنزلة الجسد للاعضاء. وقد اخرج البخاري معلقاً عن علي بن ابي طالب - رضي الله عنه - انه قال: " إن أخوف ما أخاف عليكم اثنتان: اتباع الهوى، وطول الامل، فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الامل فينسي الآخرة، إلا وإن الآخرة قد ارتحلت مقبلة، إلا وأن الدنيا قد ارتحلت مُدبرة، ولكل واحد منهما بنون، فكونوا من ابناء الآخرة، ولا تكونوا من ابناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل " . وعن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قوله: اضحكتني ثلاث، وابكاني ثلاث: اضحكتني مؤمل الدنيا والموت يطلبه، وغافل ليس بمغفول عنه، وضاحك بملء فيه، وهو لا يدري أَرْضَى الله ام اسخطه؟! وابكاني فراق ابي عبد الله محمد وحزبه، وهول المطلع عند عمات الموت، والوقوف بين يدي الله، يوم تبدو السريرة علانية، ثم لا يدري الى الجنة ام الى النار " . كما قال ابو الدرداء - رضي الله عنه: " ابن آدم، طأ الارض بقدمك، فأنها عن قليل قبرك، ابن آدم، انما انت ايام، فكلما ذهب يوم ذهب بعضك، ابن آدم، انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك " . وقال الحسن البصري - رحمه الله -: " يا ابن آدم، اعلم انك ايام معدودة، فإذا مر يوم من جزء منك، وإذا مر الجزء من الكل، وانت تعلم فاعمل " وصدق القائل:

إنسا لسنفرح بالايام نقتطمها
وكل يوم مضى يديني من الاجل
فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهداً

فانما الربيع والخسيران في العمل هكذا المسلم عليه ان يدرك يقيناً مراقبة الله له في كل اموره ظاهرها وباطنها، ولا يكون غافلاً بل دائماً محاسباً نفسه في كل اموره واحواله حتى يسلم من شبرور الغفلة المهلكة، قال جل وعلا: " واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين " . ما أكثر الاحاديث التي تنتهي عن الغفلة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " القلوب اوعية وبعضها اوعى من بعض فاذا سألتم الله عز وجل - لعل الناس، فسولوه وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يستجيب لبعده دعاه عن ظهر قلب غافل " . من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم " اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة تمكثك وجميع سخطك " . للتواصل/ ١٩٧٣ - ٦٩٠

خواطر.. ومشاعر

عذوانية ظاهرة.

كلنا يعرف مشاعر الخوف والامان.. الحب والبغض وما بينهما والعافل من يكبح جماحها وسيطر عليها في تحقيق ما تروجه في حدود سياج الخلق والادب والمنطق.. وإذا لم يستطع فلا بد ان هناك خلل ما في وظائفه الفسيولوجية.

× هناك حقيقة ثابتة ترى ان تدفق مشاعر الانسان لا تكون بسرعة ثابتة تجاه فعل بعينه، لان هناك خلافاً بين ما يديه ظاهراً وما يخفيه باطنياً في حالاته العضوية.. لكن هذا الثبات لا يتوافق مع حالة الكومن المصاحبة لانفعال اعضائه مع الحدث والتي غالباً ما تكون نتاج كبت ففساني وتحثين الفرص لظهوره عند بلوغ مآربه محققاً بذلك

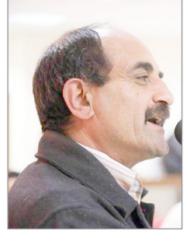


ما يبطنه من تلك الظواهر فيأخذ بأسنة الامور السافهة معتقداً ان نظام حياته يسير على وتيرة الانسجام مع اهوائه التي يسعى جاهداً لتحقيقها.. وكلما تشعبت به السبل وخبث نور بصيرته ترى الصدى يطفو على سطح نفسه يتغير تحت ضغوط نفسية جامحة تجبره الى ابداء خلاف ما يبطن في ملق ظاهر ممزوج بنفته كسحابة يغطي بها سوءاته.

خالد تاج سلامة

إن النشاط العقلي البشري في كل حالاته ظاهراً او مستتراً انما هو تعبير صادق عن حالات صاحبه من خلال مشاعره الداخلية التي تنتابه، وهو وسيلة التعبير لظواهر بداخله من مد وجزر مزاجه المتقلب. فدائماً ما يكون رد الفعل لكل موقف حسب ما تمليه عليه اشياء كثيرة متدخلة ترسبت في ذواتنا مدى الايام والسنين. والشواهد في ذلك كثيرة فقد تجد المصطهد او الذي لم يجد مكاناً تحت الشمس اذا جرى المسال بين يديه يعمل فيه ما تعمل الريح في ذرات الرمل.. وضعيف النفس والاخلاق تتحرك بدخله مشاعر الانتقام في

المرأة ملهمة الرجل رسالة وإبداعاً



رح من الزمن ، ولا مندوحة من ذلك ، لتحقيق السببيني :الأول الإنتاجية والثاني تعليم فئات الكبد

سلامة عودة

لا شك في أن المقولة التراثية المشهورة لدى الكتاب هي أن المرأة نصف المجتمع ، وهذا مما لا يخفى على ذي لب ، فهي المدبرة البانية في البيت ، وهو الجناء يجني الثمار ويعود بها إلى بيته ، فالفاعل جد متكامل ، وإذا ساد التفاهم بينهما فالأرواح جنود مجندة ، والتفاهم والاتفاق عنوانهما نحو بناء حياة يسودها الهدوء ومتوشحة بالمحبة ، طريقاً إلى تربية الأبناء ؛ إذ إن الأبناء مرة لا يدور في عرض البيت من قيم واتجاهات تشكلت تحت خيمة الوفاق ، ويعكس بالتالي على حياة الأبناء ، تقتلداً أو كبتاً .

سلامة عودة هي من تنشيد لزوجها التطور لتنتاهي به أمام الآخرين ، من النساء والرجال ، وتوحي لهم بأنهما قد تزوجت من رجل عاقل عالم مدرك واع ، وهذا بدوره ينسحب على الأبناء ، التي سترفع رأسها عالياً بهم ، وعلماً وأخلاقاً ، ومعاملة ، وهو رأسمال الاثنتين معا . والمرأة المتعلمة تولي رعاية بيتها أهمية فهي لا تعنى كثيراً بالبلايس إلا ما يكفي ، وهما أن تكون عاملة منتجة ، سواء أكانت موظفة أم عاملة في بيتها خياطة أو تطريزاً أو ماشابه ذلك تشعر بأنها تشارك زوجها أعباء الحياة التي باتت ثقيلة الأحمال . والمرأة المتعلمة علاوة على ذلك ، فهي رأس مال غير منظور على المدى القريب ، فعندما تنجب ، ويسمي أولادها في المدارس ، توفر على زوجها هم التدريس ، لما تحمله من ثقافة و حتى درجة علمية كالثانوية العامة أو الجامعية ؛ لذا ألفينا نساء كثيرات التحقت بالجامعات بعد



مع أبناء شعبها !! بعض الكلمات العربية دخلت العبرية بلفظ مشوه لدرجة ان العرب باتوا يستعملون اللفظ المشوه في حديثهم باللغة العربية بدل ان يحافظوا على اللفظ الصحيح..

تحديات لمكانة اللغة العربية

العربي يجب ان يعرف اللغة العبرية، أو يستعين بشخص آخر خاصة لتعبئة النماذج الرسمية. اللغة الأم العربية، لغة الوطن الفلسطيني، تنحصر إلى المكان الثالث أو الرابع والهامشي في المجتمع الإسرائيلي ومكانتها ضعيفة أيضاً في المجتمع العربي نفسه. جاء في ميثاق استقلال دولة إسرائيل: "الدولة تقيم المساواة التامة في الحقوق اجتماعياً وسياسياً بين جميع رعاياها من غير تمييز في الدين والعنصر والجنس وتؤمن حرية الأديان والضمير والكلام والتعليم والثقافة" لكن الواقع كان نقياً للميثاق من اليوم الأول، حيث فرض الحكم العسكري على المواطنين العرب، وكان الحكم العسكري أشبه بسلطة مستقلة متخصصة بالعرب، وهو من مخلفات قوانين الانتداب البريطاني، قيدت حرية التجول للمواطنين العرب في وطنهم بدون تصاريح عسكرية، نفذت سياسات

عندما يكون ٨٠٪ من سكان العالم العربي فقراء أو تحت خط الفقر فهل يحتاجون إلى تعلم لغة ما عربية أو غيرها؟

إن مساحة اللغة العربية في حياتنا داخل إسرائيل لا تتعدى ٢٠٪ من ساعات يومنا، وعلى الأقل ٥٠٪ من وقتنا تفكر وتتحدث بالعبرية مع بعض الخلط لكلمات عربية. هذا عدا اعتمادنا على الأخبار والتقارير الإخبارية الرقمية والمثيرة بالعبرية.

السؤال الرهيب أكثر: هل حال اللغة العربية في مواطنها العربية أفضل من حال اللغة العربية في إسرائيل؟ كم من المواطنين العرب ملين بلغة عربية سليمة؟ ما هي نسبة المواطنين العرب الذين يعرفون لغة الصحافة (اللغة العربية الفصحى السهلة) ويفهمونها؟ عندما يكون ٨٠٪ من سكان العالم العربي فقراء أو تحت خط الفقر فهل يحتاجون إلى تعلم لغة ما عربية أو غيرها؟ إن تطوير اللغة العربية يتعلق بتغيير الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي للعالم العربي، نحو نهضة اقتصادية اجتماعية علمية وثقافية ولغوية. في واقنا المحلي نواجه يومياً تحديات خطر إضعاف العربية وتقليص دورها في حياتنا مما يعني نشوبها لهويتنا القومية. وهذا ما يجب أن نعيد حساباتنا لوجهته.

نبيل عودة

جبهة اللغة العربية للمواطنين العرب في إسرائيل لا تقل أهمية عن جبهة الصراع القومي الفلسطينية - الإسرائيلية، خاصة بين المواطنين الفلسطينيين العرب داخل الخط الأخضر بمواجهة سياسة غير معلنة رسمياً لإسقاط اللغة العربية من مكانتها القانونية ومكانتها الفعلية كلفة ٢٠٪ من المواطنين. في الفترة الأخيرة هناك تقلص في معرفة اللغة العربية حتى لدى اليهود الشرقيين، مع نشوء جيل جديد هم أبناء وأحفاد المهاجرين اليهود من العالم العربي. الجماهير العربية داخل الخط الأخضر تجاوزت ظروف اقتصادية واجتماعية وثقافية بالغة الصعوبة والخطر على هويتها القومية وثقافتها ولغتها وما زالت تعاني من سياسات الاضطهاد القومي والتمييز العنصري في كل مجالات حياتها، وهي تشكل اليوم أقلية قومية، غير معترف بها كأقلية قومية، إنما كطوائف متمشياً مع السياسة العنصرية التي ترفض الاعتراف بوجود قومية أخرى غير القومية اليهودية في إسرائيل.

جرت مداولات أكاديمية عديدة حول مكانة اللغة العربية، أبرزها مداخلة (قبل عدة سنوات) تحدث فيها المستشرق البروفيسور أمون كوهين (من الجامعة العبرية) ، حيث تسأل إذا كانت "ثنائية اللغة" تختصر الفجوات وتخفي الخلاف بين متكلمي اللغتين ، أو أنها على العكس ، تشكل أداة لإبراز خلاف الرأي؟

طرح سؤالاً: هل الثنائية اللغوية تهدد الخصوصية الثقافية للمتحدثين باللغة الذين يعيشون داخل بحر يتحدث بالعبرية في إسرائيل؟ .. وماذا حققت اللغة القديمة - الجديدة (العبرية) للسنة ملايين مواطن يهودي في الدولة الشابة ، للغة (العربية) المتأصلة في أفواه ٢٥٠ مليون شخص؟

في دولة إسرائيل اليوم، إتقان اللغة العبرية هو شرط أولي لنجاح المواطن العربي في جميع المجالات. اللغة العبرية هي لغة العمل والأكاديمية والتجارة والتعامل مع معظم مؤسسات السلطة. معرفة اللغة الانجليزية هي شرط للتقدم الأكاديمي، اليوم بعد الهجرة الروسية الكبيرة أصبحت اللغة الروسية أكثر استعمالاً في المؤسسات الرسمية من اللغة العربية، الروسي يجد من يترجم له، أو يتحدث لغته..